

591 - شرح مختصر صحيح مسلم)كتاب العتق: باب فضل من اعتق رقبة مؤمنة(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ المنذر رحمة الله في كتابه مختصر صحيح مسلم -

كتاب العتق باب فضل من اعتق رقبة مؤمنة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول من اعتق رقبة مؤمنة اعتقد الله بكل عضو منه عضوا من النار. حتى يعتقد فرجه -

بفرج باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلی الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين -

الله علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح واصلح لنا الها شأنا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم والهمنا يا ربنا الهدى والسداد ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين -

اما بعد نسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا وبأنه الله الذي لا اله الا هو ان يديم علينا وعلى المسلمين الامن والامان والعافية والمعافاة وان يجنبنا واياهم الفتنة ما ظهر منها وما بطن -

وان يعيذنا اجمعين من الاوبئة والامراض بمنه وكرمه ونحمده سبحانه وتعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ان يسر عود هذه الدروس بعد طول توقف بسبب انتشار الوباء المعلوم فللها الحمد اولا واخرا وله الشكر ظاهرا وباطنا -

ونسأله جل وعلا ان يوفقا اجمعين لما فيه الخير والرشاد والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة ونسأله جل وعلا ان يوفق ولادة امرنا لكل خير وان يلهمنا واياهم التوفيق والسداد وان يمن -

عليها اجمعين بما يحبه ويرضاها من صالح العمل وسديده القول بمنه وكرمه انه تبارك وتعالى سميع مجتبى قال المصنف رحمة الله تعالى كتاب العتق قال كتاب العتق هو ازالة الرق -

العتق هو ازالة الرق وتحول المملوك من العبودية الى الحرية تحوله من ان كانت منافعه ملكا لغيره ملكا لسيدي فتحت حول المنافع تصبح منافعه ملكا له ويكون حر التصرف بعد ان كان تصرفه ليس له. وانما تصرفه ملك لسيده -

وكانت منافعه حال رقة ملكا لسيده فاذا حصل العتق زال هذا الرق وتحول من مملوك الى الحرية قال باب فضل من اعتق رقبة مؤمنة سريعة جاءت بالبحث على عتق الرقاب -

ورغبت في ذلك كثيرا ولهذا نجد في الكفارات يأتي في مقدمتها العتق ترغيبا فيه وحثا عليه استئنافا لهم للعناية به وجاء في فظله الثواب الجزييل والاجر العظيم من الله سبحانه وتعالى -

قالوا باب فضل من اعتق رقبة مؤمنة قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول من اعتق رقبة مؤمنة اعتقد الله بكل عضو -

منه عضوا من النار حتى يعتقد فرجه بفرجه حتى يعتقد فرجه بفرجه اي ان هذا العتق للرقبة المؤمنة من فضائله العظيمة وتماره الجليلة انه يكون فكاكا لصاحب من النار يكون فكاك -

لصاحب من النار كل عضو بكل عضو يعني اليد باليد والرأس بالرأس والرجل بالرجل وحتى الفرج بالفرج ولهذا اخذ العلماء رحمهم

الله تعالى من هذا الحديث في باب العتق ان - 00:05:48

الافضل ان يكون المعتق سليم الاعضاء ومن لم يكن سليما لاعضاء عتقه لا شيء فيه. فيه الاجر وفيه التواب لكن الاكمل والافضل ان يكون سليم الاعضاء لأن بكل عضو عضوا - 00:06:12

فإذا كانت الاعضاء تامة فهي بلا شك افضل واعظم في تحصيل هذا التواب الذي هو بكل عضو. في كل عضو يقابلها عضوا من المعتق يكون فكاكا له ونجاة وسلامة من النار - 00:06:31

جاء في آآ في السنن الترمذى وغيره بسند صحيح ثابت من حديث أبي امامۃ الباهلي رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اي ما امرى مسلم ايما امرى مسلم اعتقد امراً مسلما كان فكاكا من النار - 00:06:57

يجزى كل عضو منه عضوا وايما امرى مسلم اعتقد امراً مسلماً مسلمتين كانت فكاكا من النار اخذ العلماء من هذا الحديث ان عتق الرجال افضل ان عتق الرجال عتق الذكور افضل من عتق الاناث - 00:07:27

لان عتق الرجل الواحد يكون في فكاكا له. لكن في النساء عتق امراً مسلماً والحديث ثابت عتق امراً مسلماً يكن فكاكا له من النار وهذا الحديث حديث أبي امامۃ الباهلي فيه ان - 00:07:56

المرأة في باب العتق على النصف من الرجل لأن عتق رجل فكاك من النار وعтик امراً مسلماً فكاك من النار وفيه ان المرأة على النصف من من الرجل وهذا موطن من خمسة مواطن - 00:08:19

جاءت بها او جاءت في الشريعة تكون فيه المرأة على النصف من الرجل هذا موطن من خمسة مواطن جاءت في الشريعة تكون فيه المرأة على النصف من الرجل وهي الشهادة - 00:08:39

والميراث والدية والعقيقة هذه الخمس مواطن كلها جاءت فيها الشريعة ان المرأة تكون فيها على النصف من الرجل الحاصل ان هذا الحديث حديث عظيم في فضل عتق الرقاب والتثواب العظيم الذي اعده الله سبحانه وتعالى - 00:08:55

ولمن يعتقد وان ذلك فكاكا له من النار جاء في بعض روایات الحديث في صحيح مسلم ان سعيد بن مرجانة كان سمع الحديث من أبي هريرة وسر به فذهب الى صاحبه - 00:09:20

ورفيقه الذي هو علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ذهب اليه واخبره بالحديث اخبره بالحديث الذي سمعه من أبي هريرة يقول فانطلقت حين سمعت الحديث من أبي هريرة فذكرته لعلي - 00:09:40

ابن الحسين فاعتق عبدا له اعطاه به آآ ابن جعفر عشرة الاف درهم اعطيه عشرة الاف درهم او الف دينار يعني قيمة عالية جدا كانت عرضت عليه في هذا العبد فلما سمع بهذا الحديث - 00:10:04

عشرة اعتقد وهذا فيه اثر الاحاديث النبوية وما جاء فيها من الفضل والثواب والحمد على الخير على الاقبال على الطاعة والمسارعة الى الخير كما هو دأب السلف وحالهم في سمعهم - 00:10:26

لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم قال رحمة الله بباب في عتيق الولد الوالد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:45

لا يجزي ولد والدا الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقد قال باب في عتيق الولد الوالد ان يعتقد الولد والده بحيث يجد ووالده مملوكا فيشتريه فيعتقد وهذا فيه ثواب عظيم حتى ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:03

قال في ثواب ذلك كما في هذا الحديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال لا يجزي ولد والدا لا يجزي ولد والدا الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقد لا يجزي ولد والدا - 00:11:32

اي لا يكافئه على الابوة وعظيم منزلتها وعظيم الحقوق التي تترتب عليها لا لا يجزيه اي لا يكافئه على ذلك المقصود بالمكافأة التامة العظيمة والا ما دون ذلك يتيسر لكن المكافأة التامة المقابلة هذه الابوة العظيمة التي من الاب - 00:11:55

الا ان يجد والده مملوكا فيشتريه فيعتقد ثم ان الاب لو قدر ذلك انه وجد والده مملوكا فاشتراه فاشتراه مجرد دخوله في ملك الولد بالشراء يعتقد فورا مجرد دخوله - 00:12:25

في في ملك الولد بالشراء فانه يعتق فورا يعني لا يحتاج ان يعтик لان الدخول في الملك به يكون حصل العتق فلا يحتاج ان يشتريه
ثم يعتقه لانه بمجرد الشراء يحصل العتق ولهذا جاء في حديث صحيح - 00:12:53

اه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من ملك ذا رحم فهو حر من ملك ذا رحم فهو حر يعني حتى هذا لا يتناول الاب فقط يعني لو اشتري وجد اخاه مملوكا فاشتراه عمه مملوكا فاشتراه جده مملوكا فاشتري ابنه مملوكا - 00:13:16

اه بمجرد الشرع يعتق يصبح حرا لا يحتاج ان يعтик لانه بمجرد شرائه ودخوله في ملكه يعتق بذلك قال من ملك ذا رحم فهو حر اي انه اذا ملكه عتق - 00:13:42

اذا ملكه عتق يعني عتق بمجرد الملك نعم قال رحمة الله باب من اعتق شركا له في عبد عن ابن عمر رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:03

من اعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل اعطي شركاء حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق قال باب من اعتق شركا له في عبد - 00:14:23

شركا له في عبد اي نصيب مثلا يكون اثنين اشتركا في عبد او ثلاثة اشترك في عبد كل واحد له منه فيه نصيب احدهم له ربعه واخر له نصفه مثلا - 00:14:44

ثالث له ربع وهكذا اشتركون في عبد فلو ان واحدا منهم اعتق نصيبه له الربع في ذلك العبد فاعتق نصيبه من العبد ما الذي يكون في اه في هذه الحالة - 00:15:01

قال عن ابن عمر رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق شركا له في عبد من اعتق شركا له اي نصيبا له في عبد - 00:15:18

فكان له مال يبلغ ثمن العبد يعني كان رجلا موسرا عنده مال فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العبد اه اعطي شركاء حصصهم يعني يلزم بذلك اذا اعтик نصيبه - 00:15:34

اذا اعطي اذا اعтик نصيبه من العبد فانه يلزم بعتق الباقى ويضمن لي الشركاء القيمة كل له نصيبه. ومثل ما في الحديث قوم عليه قيمة العدل قوم عليه العبد قيمة العدل يعني لا يكون هناك - 00:16:00

شطط ولا وكس لا زيادة ولا نقصان يقوم بانصاف ويعطي الشركاء كل نصيبا هذا اذا كان ماذا اذا كان الذي اعтик نصيبه موسرا ليس معسرا فان كان معسرا هناك ايضا - 00:16:28

حل اخر يأتي في الترجمة التي بعده وهو ان يستسعى العبد يستسعي العبد غير مشقوقا عليه. يقال للعبد هذا الان احد من يملكونك اعтик نصيبه فاسعى انت في استخراج القيمة - 00:16:48

الباقيه حتى تعتق بذلك غير مشقوقا عليه يعني لا يكلف بمشقة يكلف بشيء فيه جهد عليه وانما يتطلب منه ذلك غير مشقوقا عليه طيب ما حصل لا هذا ولا هذا وصار الذي اعтик نصيبه ماذا - 00:17:16

معسرا ما عنده مال والعبد لا يستطيع ان يسعى لا يسعى فهناك الحل الثالث الذي ذكر في الحديث قال والا فقد عتق منه ما عتق عتق منه ما عتق وهذا يسمى بعض يسمى بعض لا يسعى عتيق معتق وبعظه غير معتق - 00:17:38

فيكون عتق منه ما عتق يعني ان كان ذاك نصيبه الربع يكون عتق منه الربع وان كان نصيبه النصف يكون عتق منه النصف وهكذا وهذا يسمى البعض يعني بعضه حر وبعذه - 00:18:08

عبد فإذا هي ثلاثة مراتب لو ان يعني شريكا اعтик نصيبه يتربت على ذلك ثلاث مراتب اما ان كان موسرا يتطلب منه ان يدفع الشركاء كل النسبة بعد ان يقوم عليه العبد - 00:18:24

فإن لم تكن هذه يتطلب من العبد ان ان يسعى في اه ان يقوم بالسعاده لاستخراج نصيب الشركاء حتى يعتق كله لانه الان عتق ماذا بعضه فحتى يعتق كله يقال له اسعى في ذلك لكن لا يكون مشقوقا عليه - 00:18:43

فإن لم يكن لا هذا ولا هذا يعني لا الذي اعтик النصف الذي اعтик نصيبه موسرا يتمكن من الشراء ولا العبد وان يستطيع السعاده

فيصاب الى الحل الثالث وهو ان يكون العبد - 00:19:04

مبعظاً بعظه معتقد غير معتقد نعم قال رحمة الله بباب منه وذكر السعاية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتقد شخصاً له في عبد فخلاصه في ماله ان كان له مال - 00:19:20

فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه قال بباب منه أي من الباب الذي قبله لأن هذا الباب مثل التتمة الباب الذي قبله فهو بباب منه أي بباب من الذي قبله. وذكر السعاية - 00:19:46

يعنى فيه زيادة على الذي قبله ذكر ماذا السعاية اي سعاية العبد الذي عتق بعضه فيستسعى بان يعمل ويكتدح وينصب حتى يحصل ما لم يعتقد به ماذا بقي يعتقد به باقيه - 00:20:05

قال عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتقد شخصاً له قوله شقصاً مثل الذي تقدم في الحديث قبله شركاً أو نصبياً أو حظاً كلها بمعنى واحد شركاً نصبياً حظاً - 00:20:26

شخصاً قدرها هذه كلها بمعنى واحد. من اعتقد شخصاً له في عبد فخلاصه في ماله ان كان له مال خلاصه الضمير هنا يعود على العبد خلاصوا من كامل العبودية في مال في ماله الضمير هنا يعود على المعتقد - 00:20:48

بما في المعتقد ان كان له مال يعني ان كان موسراً مثل ما جاء في الحديث الذي قبله ان كان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه العبد فاعطى الشركاء حصصه - 00:21:16

لكن ان كان موسراً لا مال له يصار الى ما ذكر هنا في هذا الحديث قال فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه يعني طلب من العبد ان يسعى ي يعمل - 00:21:29

يحاول ان يحصل المال بالعمل فيدفع للشركاء نصبيهم فيعتقد بذلك فإن لم تكن لا هذه ولا هذه يكون الامر كما مر معنا في الحديث قبله والا فقد عتق منه ما عتق يعني عتق منه - 00:21:48

بعضه نعم قال رحمة الله بباب القرعة في العتق عن عمران بن حصين رضي الله عنهم ان رجلاً اعتقد ستة مملوكيٍّ له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزأهم اثم - 00:22:07

اثلاثاً ثم اقرأ بينهم فاعتقد اثنين وارق اربعة وقال له قوله شديداً قال بباب القرعة في العتق يعني اذا كان اعتقد عدد ستة سبعة ثمانية ثم تبين ان - 00:22:31

هذا العدد لا يحل لصاحب المال ان يفعل ذلك لأن فيه اضراراً مثلاً بورثته او نحو ذلك او جور في فانه في هذه الحالة يقرع بينهم حتى يكون الحل ديناً - 00:22:57

يعتقد من يبقى على الرب يكون الحل في ذلك القرعة والقرعة هي العادلة في مثل هذا الموطن قال بباب القرعة في العتق. عن عمران ابن حصين رضي الله عنهم ان رجلاً - 00:23:21

اجا في بعض الروايات انه من الانصار اعتقد ستة مملوكيٍّ له عند موته اعتقد ستة مملوكيٍّ له عند موته لم يكن له مال غيرهم لم يكن له مال غيرهم. هنا فيه اضراراً بمن - 00:23:39

بالورثة انك ان انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تذريهم عالة يتکفون الناس فهذا فيه اضراراً لهم وفيه آآ يعني فيه اه ظلم للورثة وتفويت لحظ ونصيب لهم هم بحاجة اليه - 00:24:02

فدعوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزأهم اثلاثاً ثم ستة جزاهما اثلاثاً ام ستة جزاهما اثلاثاً يعني قسمهم اثنين اثنين هذا يعني جزأهم اثلاثاً يعني ايه قسمهم الى اثنين اثنين ثم اقرع بينهم - 00:24:28

فاعتقد اثنين وارق اربعة رق اربعة ابقاءهم على الرق الاول الذي كانوا عليه وقال له يعني في شأن ذلك الرجل الذي فعل ذلك قال له قوله شديداً ما هو هذا القول الشديد؟ قال له قوله شديداً - 00:24:52

جاء في روایة في المسند التصریح بهذا القول الشدید الذي قاله عليه الصلاة والسلام اه بعد ان توفي الرجل طبعاً اه هذا الذي فعله النبي عليه الصلاة والسلام الذي اه اقرع بينه هذا بعد وفاة الرجل - 00:25:15

قال النبي عليه الصلاة والسلام فيه قولا شديدا قال لو علمت يعني بصنعه هذا ما صليت عليه مثل اه مثل الرجل الذي يكون عليه دين كان عليه الصلاة والسلام يسأل عليه دين - [00:25:33](#)

وهذا يفعل من من صاحب الشأن صاحب المكانة من اجل ماذا من اجل الزجر تخويف من هذه الاعمال والتحذير منها وانها اعمال عظيمة يعني حتى ان ان ان الناس لما يسمعون - [00:25:54](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام ما صلى عليه او قال لو لو علمت ما صليت عليه الناس يحصل عندها خوف وانزجار من من هذا الامر وادراك خطورته فهذا هو المقصود - [00:26:14](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام لو علمت ما صليت عليه لماذا؟ لأن هذه وصية غير عادلة آآ اوصي بعلی کله اوصی بما له کله ولم یبق للورثة شيء والنبي عليه الصلاة والسلام قال لسعد - [00:26:32](#)

لما استفتأه في هذا الامر قال له الثالثة كثير وهنا الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم هو ماذا هو هذا الثالث يعني جزأهم الى ثلاثة الثالث والثالث كثير فجزأهم الى الى ثلاثة فاعتق الثالث - [00:26:51](#)

وابقى الثلثين نعم قال رحمة الله بباب الولاء لمن اعتق عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت علي ببريرة فقالت ان اهلي كاتبوني على تسع اواق في تسع سنين في كل سنة اوقية فاعينيني فقلت لها - [00:27:08](#)

ان شاء اهلك اعد ان اعدها لهم عدة واحدة واعتقك ويكون الولاء لي فعلت فذكرت ذلك لاهلها فابوا الا ان يكون الولاء لهم فاتنتني فذكرت ذلك قالت فانتهرتها فقالت لا والله اذا - [00:27:34](#)

قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألني فأخبرته فقال اشتريها واعتقها واشتريطي لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق فعلت قالت ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:56](#)

عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله عز وجل اكان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل. وان كان مئة شرط كتاب الله احق - [00:28:17](#)

وشرط الله اوثق ما بال رجال منكم يقول احدهم اعتق فلانا والولاء لي انما الولاء لمن نعم هذه الترجمة وكذلك التي بعدها كلها تتعلق ببريرة رضي الله عنها وفي ببريرة ثلاث سنن - [00:28:40](#)

ثلاث سنن كلها يعني جاءت تتعلق ببريرة رضي الله عنها وارضاها والكلام عن هذه الترجمة والترجمة التي بعدها ولها ارتباط بها يحتاج الى وقت لا يكفي ما بقي اه من وقتنا هذا اليوم لكن نسأل الله الكريم اه رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا - [00:29:02](#)

وبانه الله الذي لا اله الا هو ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا - [00:29:30](#)

وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك سميع قريب مجيب. الدعوات اؤكد على الاخوة ما يؤكده عليه المسؤولين في الحرم على الحرص على موضوع التباعد والالتزام بالتنظيمات لأن هذا مما يعين على دوام مثل هذه الدروس واستمراره - [00:29:50](#)

فيرجى المحافظة على ذلك التباعد والالتزام اه التنظيمات نسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يلهمنا الصواب وان يجنبنا الذلل وان يصلح لنا شأننا كله سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:30:18](#)

استغفرك واتوب اليك الله صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - [00:30:41](#)